

الأحد 18-09-2011

1479- قصة قديمة: محاولات

كتبت هذه القصة 1996 ونشرت في كتاب "هيا بنا نلعب يا جدى سوياً مثل أمس" عام 2000

محاولات

-1-

أمسك عادل بمضرب كرة الطاولة، وأخذ يحاول أن يضرب الكرة كما شاهد أخاه فؤاداً يفعل. لكنه خشى أن يكسر البيضة فينساب محتواها على ملابسه، فلا ير اليوم بسلام. فعدل غير آسف، واتجه إلى أمه وهى منهمكة فى مهمة غير مسبوقه فى المطبخ. تيقن من انشغالها، ورجح أنها لن تستجيب لطلبه، فلم يحاول أصلاً. وحين خرج مندفعاً كاد يصطدم بأخته الصغرى، رأى وجهها وقد تلمخ ببقايا حمراء من إصبع "الروح": حين لم تستطع أن تحكم الإمساك به حتى لا يتجاوز شفتيها.

-2-

أما أم عادل (الحقيقة أن اسمها أم فؤاد) فقد راحت تقرأ من ورقة فى يدها، كانت قد كتبتها بجرص شديد من برنامج "لك يا سيدتى". وبرغم أنها كانت غير مقتنعة تماماً، بعد فشلها ثلاث مرات سابقة. وبعد أن تجرأت وكلمت المذيعة فى التليفون كما يسمح البرنامج، وصححت المقادير، زاد تصميمها أن تجرب للمرة الرابعة، مهما كانت النتيجة.

-3-

أثناء ادعائه الانهماك فى القراءة، كان الأستاذ عبد السميع (أبو فؤاد) قد ترك أصابعه تحاول النقر على سطح المكتب، وهو يعلم تماماً مدى إزمان عجزه عن إخراج الهواء من فمه؛ فى شكل صغير منغم، وأنه منذ ثلاثين سنة قد اكتفى بصفير خافت مبتور يصدر حين يشفط الهواء بشفتين لا يعرف كيف يغلقهما إلا قليلاً، وهو ما زال يذكر ابن عمه، وهو يصفر بفمه موسيقى "الربيع" كلها لفريد الأطرش. كان ذلك قبل أن تفسد أعمدة الكهرباء ذلك السحر الفضى المنساب من القمر فوق سطح منزلهم فى طوخ طمبشا، وكان الضوء يتلألأ مختلفاً مع

كل مقطع من مقاطع الأغنية، "كان القدر راضى علينا
حنؤن، وكان القمر جماله يسى العيون". وعلى الرغم من هذه
الغيرة من ابن عمه هذا ذى الشعر المسبب، ذى الحظوة عند
فتيات العائلة وغير العائلة، إلا أنه لم يتمالك نفسه من
الإعجاب به.

-4-

جاء صوت المؤذن فى مكبر قبيح الخشجة أن "الصلاة خير من
النوم" فتردد الصدى أهمل من الصوت ألف مرة

وكان فلاح مصرى جداً يدفع الحجر رقم اثنين وثلاثين، بعد
الأربعمائة من الألف الثمانين: وهو يكمل بناء ما يبني،
فنظر فى اتجاه صوت المؤذن باسمأ ساخرأ وقال نافخأ صدغيه
المتورمين من سوء التغذية: "... جربنا ده وجربنا ده"